

# أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | التذكرة بمراحل الآخرة(3/01) |

## الشفاعة العظمى

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله - [00:00:01](#)

فقد جاء درس ربنا بالحق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين - [00:00:27](#)

وسار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا هو المجلس السادس مجالس التذكرة في مراحل الآخرة ومن الامور العظيمة والخطوب الجسيمة في عرصات القيامة - [00:00:49](#)

شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم العظمى وهي احدى الشفاعات التي خصه الله جل وعلا بها والعلماء نوعوا في ذكر الشفاعات يوم القيامة حتى اوصلوها الى ثمان شفاعات ذكروا منها خمسا - [00:01:18](#)

خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم اعظم هذه الشفاعات شفاعته صلى الله عليه وسلم وهي المسماة عند العلماء بالشفاعة العظمى الى الله جل وعلا ليجيء لفصل القضاء وقد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:01:40](#)

قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده عرق من لحم فنهس منه عليه الصلاة والسلام نهسة ثم ذكر الحديث حديث الشفاعة العظمى قال يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة - [00:02:05](#)

يفزع الناس فزعا عظيما فيأتون ابيهم ادم ويقولون يا ادم انت ابونا الا ترى ما نحن فيه اشفع الى الله جل وعلا ليخلصنا مما نحن فيه فيقول ادم عليه السلام ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط - [00:02:31](#)

ولن يغضب مثله قط. واني عصيت ربي فاكلت من الشجرة اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح ويأتون نوحا عليه الصلاة والسلام. وهم في هذا الكرب العظيم. وفي هذا الموقف المهيّب - [00:02:55](#)

فيقول يا نوح انت اول رسل الله اشفع الى الله جل وعلا ليخلصنا مما نحن فيه ويقول نوح ما قاله ادم ان الله غضب اليوم غضبا لن يغضب مثله قط - [00:03:15](#)

ولن يغضب مثله قط واني عصيت ربي فسألته ما ليس لي به علم لما سأل نوح ربه نجاة ابنه اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم ويأتون ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:03:34](#)

ويذكر مثل ذلك. ويقول اذهبوا الى غيري فيأتون موسى. اذهبوا الى موسى ويأتون موسى فيقول كذلك ثم يأتوا ثم يقول اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى. فيأتون عيسى فيقولون اترى ما نحن فيه؟ اشفع الى ربنا جل وعلا ليخلصنا - [00:03:56](#)

مما نحن فيه ويقول عيسى ما قاله الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله ان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط لن يغضب مثله قط ولا يذكر عيسى عليه السلام ذنبا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه - [00:04:19](#)

صلوات الله وسلامه عليهم وفي هذا الحديث اخذ العلماء ان هؤلاء هم اولو العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام المنوه عنهم بقول الله جل وعلا فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل - [00:04:44](#)

قال صلى الله عليه وسلم فيأتوني فيقول انا لها انا لها. فيقوم صلى الله عليه وسلم فيذهب فيخر ساجدا تحت العرش ويفتح الله

عليه انواعا من محامده والثناء عليه. لم يكن فتحها عليه من قبل - [00:05:06](#)

فلا يزال عليه الصلاة والسلام ساجدا خارا على وجهه تحت عرش الرحمن حتى يأتي الازن من الله جل وعلا يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه ويرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه - [00:05:28](#)

ويشفع الى الله جل وعلا ليجيء لفصل القضاء بين العباد ليخلص الناس اما الى جنة واما الى نار ولا يبقون في هذا الكرب العظيم.

وفي هذه العرصات المهيبه المهيلة وهذه هي الشفاعة العظمى - [00:05:55](#)

وهي المقام المحمود الذي لا ينبغي الا لواحد من بني ادم والذي نوه الله عنه في قوله من سورة سبحان ومن الليل فتهجد به. عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. فالمقام الذي يحمد عليه الاولون والآخرين - [00:06:15](#)

هو مقام الشفاعة العظمى. يوم يتخلى عنها انبياء الله ورسله. عليهم الصلاة والسلام. مخافة وهيبة فمن الله جل وعلا وخشية. ولانهم لم يبلغوا هذه المكانة وهذه الشفاعة العظمى تعم جميع المكلفين انسا وجنا. لكنها لا تنفع الكافرين. كما سيأتي بشفاعته عليه -

[00:06:35](#)

الصلاة والسلام في عمه ابي طالب والمتأمل في القرآن يجد ان الله جل وعلا ذكر الشفاعة مثبتة ومنفية فاما الشفاعة المثبتة فهي

الشفاعة التي تكون بعد اذنه جل وعلا تقرأون في اية الكرسي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي من بعد اذنه - [00:07:03](#)

بقول الله جل وعلا عن الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وفي قول الله جل وعلا وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتك شيئا

الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - [00:07:29](#)

فهذه هي الشفاعة المثبتة في القرآن وهذه الشفاعة لها شرطان. لان الله جل وعلا يقول قل لله الشفاعة جميعا شرطها الاول ان يأذن

الله للشافع بالشفاعة وهذا الفارق العظيم بين الشفاعة عند الله وبين الشفاعة عند ملوك وعظماء الدنيا - [00:07:49](#)

فان الشفاعة عند عظماء الدنيا لا تفتقر الى اذنهم. اما الشفاعة عند الله جل وعلا فلا تتأتى. ولا تكون الا باذنه جل وعلا من ذا الذي

يشفع عنده الا باذنه - [00:08:16](#)

الشرط الثاني رضا الله جل وعلا عن الشافعي وعن المشفوع عنه ولهذا لا يرضى الله جل وعلا عن الكافرين ان يشفع لهم استقلالاً الا ما

خصه الدليل لا يرضى الله جل وعلا عن الشافعين كما يأتي في الشفاعة المنفية - [00:08:35](#)

فلا بد ان يرضى الله جل وعلا عن الشافع نفسه. ويرضى عن المشفوع فيه ولهذا لا يرضى الله جل وعلا ان يشفع الفاجر المنافق. ولا ان

يشفع في الكافر وفي المنافق قال الله جل وعلا وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله هذا الشرط

الاول لمن يشاء - [00:08:59](#)

ويرضى اي عن الشافعي والمشفوع فيه واما الشفاعة المنفية وهي الشفاعة للكافرين والفاجرين. فانها منفية في القرآن. لا تكون لهم

ولا تنفعهم. ولهذا فقال سبحانه وتعالى في شأن الكافرين فما تنفعهم شفاعة الشافعين - [00:09:26](#)

لا تنفعهم شفاعة الشافعين والشفاعة العظمى ليس معناها فلاح المشفوع لهم جميعا. فمنهم من يفلح وهم المؤمنون. ومنهم من يردأ

ويحسر ويخسر وهم الكافرون المنافقون. وذلك بان يعجل بهم الى عذاب الله وسعيه في نار جهنم - [00:09:52](#)

خالدين فيها ابدًا لا يخرجون منها. دائما ابدًا سرمدًا والشفاعة العظمى وان نالت الكافرين لكنهم في التبع مع المؤمنين لكن لا تنفعهم.

وانما تعجل لهم بعذاب الله وسعيهم في عذابه في نار جهنم - [00:10:20](#)

ومن انواع الشفاعات ايضا من الشفاعات الخاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم مما تكون يوم القيامة شفاعته لاهل الجنة ان يدخلوها

فان المؤمنين لا يدخلون الجنة. حتى يأتي نبيكم صلى الله عليه وسلم. فيأخذ بحلقة باب الجنة - [00:10:41](#)

ويستفتح وتقول الملائكة من انت يقول انا محمد فتقول الملائكة بك امرنا اول من نفتح له او اول من نفتح له لانه يشفع الى الله جل

وعلا في دخول اهل الجنة الجنة - [00:11:07](#)

وهذه خاصة ايضا بنبينا عليه الصلاة والسلام الشفاعة الثالثة في عرصات القيامة وهي خاصة به عليه الصلاة والسلام شفاعته الخاصة

في عمه ابي طالب لا لان يخرج من النار. ولكن يخفف عنه العذاب من نار جهنم - [00:11:27](#)

وهي خاصة خص الله جل وعلا بها نبيه محمدا لعنه ابي طالب وفي هذا دلالة على ان ابا طالب لم يكن مؤمنا وانما كان كافرا. ومات على كفره مع ان ابا طالب يا ايها الاخوة حذب ظهره على النبي صلى الله عليه وسلم مربيا وراعيا وحاميا - [00:11:53](#)

كم سنة كم سنة حمى ابو طالب ظهره على النبي عليه الصلاة والسلام. يحوطه ويغذيه وينصره ويحميه من موت عبد المطلب وقد مات عبد المطلب للنبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين - [00:12:19](#)

الى موت ابي طالب ثلاثا واربعين سنة وهو حاذب ظهره على النبي عليه الصلاة والسلام لكن ابا طالب لم يؤمن لم يؤمن ولم يقل لا اله الا الله مع انه ادرك من البعثة عشر سنين - [00:12:41](#)

ولكنه ابي الا ان يكون على ما عليه ابوه وجده. على دين عبدالمطلب فان ابا طالب كان ينصر النبي عليه الصلاة والسلام ويحميه. ولهذا جاء في صحيح مسلم من حديث العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه - [00:13:00](#)

انه قال يا رسول الله ابو طالب فعل وفعل فهلا نفحته بشيء الا نفعته بشيء قال نعم يخرج يوم القيامة من درك النار الاسفل. فيوضع في ضحطاح من نار الضحطاح هو الماء الذي يمشي. او راكد لكن لا يبلغ الا الى اسفل القدم. الى الكعبين فاسفل. هذا يسمى بالضحطاء - [00:13:22](#)

قال يوضع في ضحطاح من نار. يغلي منه دماغه يظن انه اهون انه اشد اهل النار عذابا وهو في الحقيقة اهونهم عذابا. وفي رواية يلبس يوم القيامة. يلبس يوم القيامة - [00:13:55](#)

نعلين من نار يغلي منهما دماغه او نفوخه. ولولاي لكان في الدرك الاسفل من النار وهذه شفاعة خاصة من النبي في عمه ابي طالب وهي لا تنفع ابا طالب. ولا تعارض عندئذ قول الله جل وعلا في الكافرين لا تنفعهم شفاعة الشافعين. فهي لم - [00:14:16](#)

معه في خروجه من النار الى الجنة او في عدم تخليده وتأبيده في نار جهنم وابو طالب يا ايها الاخوة امن في شعره لكنه لم يؤمن في قلبه ولسانه وقد قال في حق النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:42](#)

لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل وابيض استسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل. تلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم في رحمة عنده وفواضل حلیم رشيد عادل غير طائش يوالي الها ليس - [00:15:03](#)

عنه بغافل. فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في المحافل. لكنا اتبعنا على كل حالة من الدهر طرا غير قول التخاذل في قصيدته اللامية المشهورة التي قالها بعدما حصرهم المشركون في الشعب شعب ابي طالب حتى اكل بنو - [00:15:30](#)

عبد المطلب وبني المطلب بن عبد شمس بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف اكلوا ورق الشجر من شدة الجوع لكنه لم يؤمن. لم يقل لا اله الا الله - [00:15:57](#)

ابو طالب هو الذي قال ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديننا. لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر فقر بذاك منا عيونا - [00:16:13](#)

لولا الملامة يلومني احد على ترك دين ابي وجدي. وترك دين اشياغي او حذار مسبة اجر على اشياخنا وعلى عقولهم المساب. لوجدتني سمحا بذاك مبينا وقد ادركت ابا طالب الوفاة وهو في الشعر - [00:16:35](#)

ولما اراد الله له سوء الخاتمة قيض له جلساء السوء في اخر لحظاته من الدنيا وجاء اليه ابو جهل وامية ابن خلف في غيرهما من ائمة الكفر. وجاء النبي صلى الله عليه وسلم يركض لما بلغه ان ابا طالب ينازع. فقال - [00:16:57](#)

يا عماه قد جلس عند رأسه يا عماه قل كلمة احاجي لك بها عند الله قل لا اله الا الله فقال له قرناء السوء وجلسائه يا ابا طالب اترغب عن دين عبد المطلب؟ اترغب عن دين اباك؟ فكان اخر ما قال لا هو على دين عبد المطلب - [00:17:20](#)

وكان كفر ابي طالب كفر الالباء والاستكبار وهو احد انواع الكفر الخمسة التي ذكرها المحققون من العلماء كفر التكذيب ومن اظلم ممن ذكر ممن كذب بايات ربه. وكفر الالباء والاستكبار ككفر ابي طالب. وكفر الاعراض كفر ابن عبد ياليل الثقف - [00:17:42](#)

ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فعرض عنها وكفر الشك وكفر النفاق في هذه تجتمع انواع الكفر وكان اخر ما قال عبد المطلب لا هو على دين اخر ما قال ابو طالب قال لا هو على دين عبدالمطلب - [00:18:07](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بكى بكاء عظيما وقال لا ازال استغفر لك ما لم انهى عنك. وانزل الله في هذا قوله انك لا تهدي احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:18:33](#)

ونهي عن ان يستغفر للمشركين. ما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن معدن ما وعدا اياه. الايات - [00:18:49](#)

لكن الله جل وعلا يخص ابا طالب بشفاعة النبي الخاصة انه يخفف عنه العذاب لكنها لا تنفعه بخروجه من النار ولا تنفعه هو فيظن انه اشد اهل النار عذابا وفي الواقع انه اقلهم عذابا - [00:19:08](#)

كم هذه الشفاعات الخاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام ذكرنا ثلاثة العظمى وشفاعته صلى الله عليه وسلم في دخول اهل الجنة الجنة وشفاعته الخاصة لعنه ابي طالب مما ذكر العلماء من انواع الشفاعات الخاصة بالنبي شفاعته في السبعين الف - [00:19:27](#)

يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب وفيها حديث عمران ابن حصين رضي الله عنهما المخرج في الصحيحين وانه قال لعكاشة بن محصن الاسد انت منهم. وقال للثاني سبقك بها عكاشة - [00:19:53](#)

والشفاعة الخامسة التي قالوا انها خاصة بالنبي شفاعته في من تساوت حسناتهم وسيئاتهم. وهم اهل الاعراف على الصحيح فان هذا هذه الشفاعة الرابعة والخامسة ذكر بعض اهل العلم كشارع الطحاوية وغيره انها من - [00:20:13](#)

الخاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام ولكن الدليل فيها غير صريح في ان النبي يشفع فيهم وانما الدليل فيها محتمل بقية ثلاث شفاعات يوم القيامة. لكنها لا تختص به صلى الله عليه وسلم وحده دون غيره. بل يشفع الانبياء عليهم الصلاة - [00:20:33](#)

سلام ويشفع الملائكة ويشفع الشهداء والصالحون ويشفع الافراط. وهذه الشفاعات الثلاث هي كالتالي شفاعة في اهل الكبائر والمعاصي امر بهم الى النار الا يدخلوها ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما جاء في الصحيح عنه - [00:20:56](#)

شفاعتي ادخرتها يوم القيامة لاهل الكبائر من امتي شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ومن هذه الشفاعات التي تكون مشتركة بين النبي والانبياء والصالحين والشهداء والملائكة الشفاعة السابعة في قوم دخلوا النار. من اهل الايمان والتوحيد - [00:21:21](#)

دخلوا النار بذنوبهم وبكبائرهم وبتحقق الوعيد المجمل عليهم ويشفع النبي ويشفع النبيون والملائكة والشهداء والصالحون الى الله جل وعلا ان يخرجوا من النار فيدخل الجنة الشفاعة في اهل الكبائر نوعان شفاعة في اقوام امر بهم. الى النار الا يدخلوها اصلا -

[00:21:50](#)

ويشفع فيهم الشافعون الى الله جل وعلا فيقول الله شفاعتهم ولا يدخلهم النار والنوع الاخر شفاعة في اقوام دخلوا النار من اهل الايمان من اهل التوحيد من اهل لا اله الا الله - [00:22:17](#)

فيشفع فيهم هؤلاء الشافعون ان يخرجوا منها وهذا مشمول قوله عليه الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقد ادخر شفاعته لامته يوم القيامة النوع الثامن الشفاعة لاقوام دنت درجاتهم ومنازلهم في الجنة وما في الجنة دنية - [00:22:34](#)

يشفع فيهم ان ترفع درجاتهم ويشفع الاباء الصالحون في ابنائهم. ويشفع الابناء الصالحون في ابائهم وامهاتهم يشفع الشهداء والانبياء والملائكة والصالحون في هؤلاء ان ترقى وترفع درجاتهم منازلهم في الجنة. قال - [00:23:04](#)

الله جل وعلا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما اتناهم من عملهم من اي ما انقصناهم من اعمالهم شيئا وهذه من الشفاعات الواقعة يوم القيامة من الشفاعات المشهورة لاهل الكبائر الذين دخلوا النار الشفاعة في اقوام يسميهم اهل الجنة بالجهنميين - [00:23:26](#)

من الجهنميون جاء حديث في الصحيحين الطويل انه يخرج اقوام من النار وقد اصبحوا حمما اي فحما. احترقوا في النار ويلقون في نهر في الجنة يسمى نهر الحياء وينبتون فيه كما ينبت الحميل في السيل - [00:23:54](#)

وتعاد اليهم خلقتهم ويحيون ويبقى في جباههم او في وجوههم نكتة سوداء فيعرفون بها بين اهل الجنة بالجهنميين. الذين اخرجوا من النار ثم احيوا في نهر الحياة وبقيت فيهم هذه العلامة - [00:24:18](#)

ليفرع هؤلاء الى الله جل وعلا ان يخلصهم من هذه العلامة التي سماهم بها اهل الجنة يخلصون منها. وهؤلاء الذين دخلوا النار يضع

فيهم النبي عليه يشفع فيهم النبي عليه الصلاة والسلام اربع شفاعات - [00:24:40](#)

كما جاء في حديث انس في الصحيحين فانه صلى الله عليه وسلم يشفع الى الله في اهل الكبائر من امته ممن دخلوا النار ويقول الله جل وعلا يا محمد ويضع له حدا اخرج من النار من قال لا اله الا الله - [00:25:01](#)

يبتغي بذلك وجه الله فيخرجهم من النار بشفاعته عليه الصلاة والسلام ثم يشفع فيضع الله له حدا ثانيا اخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من خردل من ايمان - [00:25:20](#)

ثم يضع له حدا ثالثا اخرج من في قلبه من النار اخرج من النار من ثقله مثقال حبة ادنى مثقال ذرة من خردل من ايمان ثم يضع له حدا رابعا. جل وعلا فيقول للنبي عليه الصلاة والسلام اخرج من النار من في قلبه ادنى ادنى ادنى - [00:25:40](#)

مثقال حبة من خردل من ايمان فلا يبقى في النار احد من في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان ويقبض جل وعلا بعد ذلك من النار قبضة - [00:26:02](#)

بيده فيقول هؤلاء الى الجنة ولا ابالي ليدخلهم جل وعلا الجنة ولا يبقى في النار من في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان وعلى هؤلاء يطبق نار جهنم من الكافرين فتسرد عليهم ابدًا. خالدين فيها ابدًا. لا يجدون وليا ولا نصيرا - [00:26:19](#)

نعوذ بالله من اسباب سخطه وعقوبته وخذلانه هذه الشفاعات يوم القيامة في العرصات. وواحدة منها بعد دخول اهل الجنان الجنات وخمس منها كما سمعتم خاصة به صلى الله عليه وسلم. ثلاثة متفق عليها بين اهل السنة. بل وعامة المسلمين - [00:26:42](#)

وهي الشفاعة العظمى ولم يخالف في ذلك الا من جحدوا. وانكروا البعث والشفاعة في اهل الجنة ان يدخلوا الجنة والشفاعة في ابي طالب. واما شفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الاعراف من تساوت حسناتهم وسيئاتهم - [00:27:08](#)

وشفاعتهم في السبعين الف فهذه قال بها بعض اهل العلم والادلة فيها محتملة ليست صريحة واما الشفاعات الثلاثة المشتركة بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي مقدمهم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:27:28](#)

وبين الملائكة والصالحين والشهداء فهي الشفاعة في اهل الكبائر والذنوب. امر بهم الى النار الا يدخلوها ثانيا الشفاعة في اهل الذنوب دخلوا النار ان يخرجوا منها. ثالثا الشفاعة في من؟ نقصت درجاته - [00:27:48](#)

منازلهم في الجنة ان يرتفعوا فيها وهذا المقام العظيم من مقامات القيامة انحرف فيه طوائف من الناس المنحرفون في امر الشفاعات كل من انكر البعث وانكر الايمان باليوم الآخر من الملاحدة من المشركين والوثنيين والمنافقين من الفلاسفة - [00:28:08](#)

من غلاة الروافض من الباطنية وامثالهم. الذين قالوا بالتناسق تناسخ الارواح ولم يثبتوا معادا. هؤلاء من باب منكرون لهذه الشفاعة وهذه الشفاعات لانكارهم للقيامة اصلا ممن انكر الشفاعة لاهل الكبائر. شفاعة لابي طالب. والشفاعة لاهل الذنوب - [00:28:37](#)

الجهمية والمعتزلة والخوارج فانكروها. وذلك ان الخوارج والمعتزلة وهم مجموعهم يسمون بالوعيدية. قالوا ان صاحب الذنب يوم القيامة كافر خالد مخلد في النار اذا كان خالدا مخلدا في النار فلا تنفعه الشفاعة - [00:29:08](#)

فانكروا شفاعة النبي في اهل الكبائر. وهي اعظم انواع الشفاعات انكارا. منهم بل ولا هؤلاء الوعيدية لن يثبت الا الشفاعة العظمى فقط واذكر ما سواها من انواع الشفاعة التي مر ذكرها. ولا شك ان هذا تكذيب - [00:29:34](#)

لما جاء صحيحا ثابتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن غيره من انبياء الله ومن الصالحين ومن الملائكة انهم يشفعون وجدير بل وحقيق بمن انكر الشفاعة ان لا ينالها. كما انه جدير وحقيق بمن انكر رؤية الله في الدار الآخرة - [00:29:54](#)

الا يصيبها ولا ينالها. لان الجزاء من جنس العمل. الجزاء من جنس العمل وهذه الشفاعة واعظمها الشفاعة العظمى تطول. وذلك انه عليه الصلاة والسلام بعد ما يأتي الناس اولا ادم ثم نوحا ثم ابراهيم. ثم موسى ثم عيسى. عليهم الصلاة والسلام - [00:30:19](#)

وهم ينتقلون بينهم. والله قد غضب اليوم غضبا يشفع يأتون الى النبي عليه الصلاة والسلام حيث ان عيسى عليه السلام يقول اذهبوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - [00:30:51](#)

وبهذا امتن الله على رسوله ليغفر ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ووضعا عنك وزرك وزرك صلى الله عليه وسلم. فيقول انا لها انا لها. فيذهب فيخر ساجدا تحت العرش. مع ان مقام الآخرة ليس مقام - [00:31:10](#)



تكليف ولا مقام عبادة. ولكن من تعظيم الله جل وعلا. ومما بلغ في قلوبهم من وكمال تعظيمه انه غضب اليوم غضبا عظيما فيفتح الله عليه انواعا من محامده اي من الثناء عليه ومدحه بالكمالات في ذاته واسمائه وصفاته - [00:31:30](#)

لم يكن فتحها عليه من قبل وفي هذا اشارة الى ان الله جل وعلا يحب ان يسمع ثناء عبده عليه والاحاح عبده عليه وتمجيد المؤمن الموحد ربه سبحانه وتعالى ولهذا انظروا في حديث شداد ابن اوس الذي رواه البخاري وهو المسمى عند العلماء بسيد الاستغفار - [00:31:57](#)

ما مقدمته؟ الثناء على الله جل وعلا ومدحه. اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي - [00:32:26](#)

قولي اشهد ان لا اله الا انت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي اي اعترف واقر فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يفتح الله جل وعلا على نبيه انواعا من محامده لم تكن فتحت عليه من قبل - [00:32:45](#)

محامد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه ومدحه حتى يأتي الاذن من الله. يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. فيشفع الى الله جل وعلا ليجيء لفصل القضاء - [00:33:03](#)

فيجيب الله جل وعلا مجيبا يليق بجلاله وعظمته يليق بكمال صفاته وافعاله لا نعلم كيفيته كما قال جل وعلا وجاء ربك والملك صفا صفا. وجيء يومئذ بجهنم الايات والله يجيب مجيبا هو من صفات افعاله لا نعلم كيفيته ولا حقيقته - [00:33:21](#)

يجيب جل وعلا لفصل القضاء بعد ما يشفع نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الشفاعة العظمى ويفصل بين العباد سبحانه وتعالى. ويأتي مقام اخر من مقامات القيامة في هذه العرفات فيها حوضه عليه الصلاة والسلام - [00:33:47](#)

ويرده الناس عطاشا بلغ بهم الظما مبلغه. ولكل نبي حوض ولكن حوض نبينا صلى الله عليه وسلم اكثرها واردا. كما جاء عند الترمذي وحسنه. مما سبق في المجلس السابق في المجلس الرابع - [00:34:09](#)

وفي هذه العرصات يموج الناس موجا عظيما. لكن تمامها في هذه الشفاعة التي بعدها يكون القضاء بين العباد واول ما يقضى فيه في امري الناس امور ثلاثة اولها ما يتعلق بالعمل لله والتوحيد - [00:34:30](#)

ولهذا اول من تسعر بهم النار يوم القيامة من قرأ القرآن ليقال قارئ من تعلم العلم ليمدح ويسمع به فيقال عالم كما ان اول من تسعر بهم النار يوم القيامة من جاهد - [00:34:56](#)

لكن ليس في سبيل الله وانما ليقال مجاهد. او ليقال شجاع او جاهد للمغنم يسمونه الان بالمرتزقة ما جاهد لتكون كلمة الله هي العليا وانما جاهد ليمدح. او جاهد لينتفع مغنما ومالا وراتبا. او جاهد - [00:35:18](#)

يتخلص ويفتك من الدنيا. يقول انا عاطل وفي هم وغم اروح اجاهد ازين لي يريد ان يتخلص بالجهاد من الدنيا. ويموت فهذا ليس في سبيل الله وانما جاهد فارا من هموم الدنيا ومن غمومها. ومن مشاكلها - [00:35:42](#)

واول من تسعر بهم النار يوم القيامة من انفق. لكنه ما انفق بيتغي به وجه الله ولكن ليقال منفق ليقال باذل قال كريم وهذا يدور على اصل عظيم وهو اهمية تحقيق الاخلاص. وتحقيق التوحيد في عبادة الله جل وعلا. الا يكون - [00:36:04](#)

في قلبك ايها المؤمن تعلقا ورجاء في هذه العبادات الا بالله وما عنده سبحانه في الدار الآخرة واول ما ينظر فيه في ذلك المقام العظيم من العبادات الصلاة اول ما يحاسب عنه العبد هذه الصلاة - [00:36:26](#)

فاذا نظر في صلاته وصار فيها انجح امر بان ينظر في بقية اعماله واذا كان في صلاته مضيعا مخلا خادشا لها وهم على صنفين. يقول الله جل وعلا لملائكته انظروا ما لعبدي من نوافل. اي مع هذه الفرائض. فيكمل بهذه النوافل - [00:36:52](#)

الخل والنقص الكائن الحاصل في الفرائض. ان كان في الصلاة او في الزكاة او في الصيام او في الحج والعمرة ويا خسارة ويا شقاوة من ليس له من النوافل ما تسد به خلل ونقصا وتقصير صلاته - [00:37:20](#)

فانه ينظر في هذه الصلاة. فان كان لها مضيعا فهو لما سواها اضيع وفي هذا الحديث الذي رواه احمد وابو داود وغيرهما عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه. وهو مروي عندهما - [00:37:41](#)

صحيح عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس صلوات من حافظ عليها كان له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها اي ظيعها وفرطها وتهاون فيها لم يكن له نور ولا برهان يوم القيامة - [00:37:59](#)

حشر مع فرعون وهامان وامية بن خلف اي مع ائمة الكفر وصناديده وهذا من دلائل المحققين من العلماء وهو ما عليه عامة السلف ان ترك الصلاة جحدا لوجوبها او تهائونا وكسلا في ادائها - [00:38:24](#)

انه كفر اكبر يخرج صاحبه من ملة الاسلام والا كيف يحشر مع فرعون وهامان؟ وامية بن خلف الا لانه لم يحافظ على هذه الصلاة والصادق المصدوق يقول صلى الله عليه وسلم خمس صلوات من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة. ومن لم - [00:38:44](#)

حافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان يوم القيامة وحشر مع فرعون وهامان وامية بن خلف واصدق من ذلك قول الله جل وعلا في سورة براءة فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - [00:39:09](#)

الاية الاخرى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخلواكم في الدين مما من شركهم وكفرهم. واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. فجعل تخلية سبيلهم. واخوتهم في الدين مناة بتوبتهم من الشرك والكفر واقامتهم الصلاة. واياكاهم الزكاة - [00:39:29](#)

وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. في الحديث الاخر بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة. حديثان حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عند مسلم في الصحيح - [00:39:54](#)

وحديث بريدة ابن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه عند اهل السنن في سند صحيحة فجعل ترك الصلاة علامة وفيصلا وفرقانا بين المؤمنين وبين الكافرين ولهذا قال عبدالله بن شقيق وهو من سادة التابعين ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال - [00:40:14](#)

كفر الا الصلاة لم؟ بشأنها وعظيم قدرها ويأتي من متأخر المسلمين من يتهاون فيها تهائونا عظيما ان من المؤمنين يا ايها الاخوة ومن المسلمين من لا يعرف الصلاة الا في يوم الجمعة. اليس كذلك؟ وهذه مساجدهم - [00:40:42](#)

صوامعهم تقص بالمصلين يوم الجمعة ويهملون بقية اسبوعهم بل من المسلمين من لا يعرف الصلاة الا في العيدين تشبها بمن؟ باهل الكتابين. الذين ما عرفوا الصلاة الا يوم الا يوم السبت او يوم الاحد في اليهود والنصارى - [00:41:06](#)

والا في اعيادهم ويقول بعد ذلك انا مسلم ابن مسلم. بل يأتي من يسوغه له ويقول ان ترك الصلاة تهائونا وكسلا ليس بالكفر. وهذا خلاف ما سمعتم من كلام من كلام الله في القرآن. وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح البيان. وما اجمع واتفق عليه - [00:41:29](#)

صالح سلفي هذه الامة في القرون المفضلة اول ما ينظر فيه ويقضى فيه بين العباد ما يتعلق بدمائهم اول ما يقضى فيه في العباد في حقوقهم امر الدماء. بشأنها وفداعتها وفضاعتها. وعظيم قدرها - [00:41:53](#)

عند الله جل وعلا والدم ولا سيما دم المسلم شأنه عند الله عظيم وان تهاون فيه الناس في في الازمة الاخيرة تهائونا عظيما. فانه في اخر الزمان يعظم التهاون بدماء المسلمين - [00:42:15](#)

كما يعظم التهاون في اعراضهم وفي اموالهم وفي بلدانهم ولهذا اخبركم صلى الله عليه وسلم في احاديث الفتن واشراط الساعة التي وقعت وما زالت تتجدد في وقوعها انه يكثر الهدر - [00:42:35](#)

والهرج القتل وتعظم الفتن فلا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل بل حتى ما يسمى بالجهاد الناس فيه رايات مختلفة. والوية متباينة وهم يزعمون انهم يجاهدون في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله. لان امر القلوب - [00:42:53](#)

والنيات والمقاصد طوى الله علمه الا منه سبحانه وتعالى. حتى يعلنه صاحبه وكثرة القتل واراقة الدماء تدل على هذا الامر العظيم من فساد الناس في دينهم وفسادهم في فساد زمانه - [00:43:21](#)

اول ما يقضى بين العباد فيه بهذه الدماء. اي في حقوق بعضهم مع بعض في عرصات القيامة يقيم الله جل وعلا منار العدل والقسط. فلا ظلم ولا حيف ولهذا يظهر الله كمال عدله على خلقه في ذلك المقام الرهيب فيقتص للشاة - [00:43:41](#)

الجلحاء التي لا قرن فيها من اختها القرناء الشياه مكلفة عليها حساب وعذاب انت الشياه والحيوانات لا حساب عليها لانها غير مكلفة

لن تتحمل امانة التكليف التي عرضها الله على المخلوقات كلها الا - [00:44:07](#)

الانس والجن فقد تحملوها ولهذا الامانة امانة التكليف قال الله فيها في اخر سورة الاحزاب انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال عرض تخيير فابين ان يحملنها واشفقن اي خفن خوفا عظيما مع الشفقة - [00:44:35](#)

واشفقن ان يحملنها وحملها الانسان. انه كان ظلوما جهولا البهائم اعزكم الله والحاضرين ليست مكلفة. لكن يوم القيامة يقتص الله جل وعلا للشاة الجلحاء التي لا قرن فيها من اختها القرناء التي نطحتها في الدنيا. بغير وجه حق - [00:44:56](#)

يختص الله لهذه من تلك ثم يصيرهن ترابا ليري الخلق جميعا في العرصات كمال عدله وانه لا يظلم لديه احد ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - [00:45:22](#)

الايات الاخرى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون في هذه المقامات العظيمة التي ينتظر فيها الخلق فصل ما بينهم وتخليصهم مما هم فيه يقول جل وعلا للمراءين - [00:45:43](#)

الذين راؤوا الناس باعمالهم في الدنيا. ولحظوا مدحتهم وثناءهم وعملوا لاجل الخلق ولم يعملوا لاجل رب الخلق سبحانه يقول الله للمراءين في الدنيا اذهبوا فخذوا جزاء اعمالكم عند من كنتم تراؤونهم في الدنيا. من عملت - [00:46:06](#)

لهم صليتم لهم تصدقتم لاجلهم. جاهدتم لمدحتهم اذهبوا فخذوا اجر اعمالكم عند من كنتم تراؤونهم في الدنيا وفي مقدم هؤلاء الركب العفن المنافقون. الذين اظهروا خلاف ما يبطنون. اظهروا الاسلام - [00:46:29](#)

اظهروا الايمان. اظهروا السنة. وابطنوا ضدها قال الله جل وعلا في شأنهم في سورة النساء يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا يقول ابن مسعود رضي الله عنه في شأن الصلاة - [00:46:55](#)

ولقد كان يؤتى بالرجل يهادى بين الرجلين اي من المرض والعجز حتى يقام في الصف وما كنا نرى انه يتخلف عنها اي صلاة الجماعة مع الجماعة الا منافق معلوم النفاق - [00:47:17](#)

وخصوصا في صلاتي ماذا صلاتي العشاء والفجر. ما في اضاءة ما في انوار. ولو فقدوا لم يفقدوا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق. والصادق المصدق صلى الله عليه وسلم يقول اثقل الصلاة على المنافقين - [00:47:35](#)

صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلموا ما فيهما من الاجر لاتوهما ولو حوبا. اي يحبونا من بيوت حتى يأتون الى هذه الصلاة سبحانه الله العظيم. عافهم الله في ابدانهم. عافهم الله في امنهم - [00:47:59](#)

في بعض الجهات يخشى الناس ان يخرجوا من بيوتهم حتى يصلوا مع الجماعة. لما هم فيه من الخوف لكن ان هؤلاء معافون في ابدانهم وفي امنهم ويتكاسلون عن الصلاة لاجل - [00:48:22](#)

في الدنيا اما مباراة اما افلام ومسلسلات اما لهو ولعب اما تكاسل وتعاجز واما لعب ومعافسة لاولادهم ونسائهم والعجب تقام المباريات ويحضرها الالاف المؤلفة. وتجد هؤلاء من يسعى اليها قبل وقتها بساعات - [00:48:39](#)

في ساعات طوال ويشق عليه خمس دقائق يصلي مع الجماعة ويرجع مو بذا واقع يا اخواني وهذا يدل على عظيم الران. الذي على القلوب وشديد الغفلة التي اصابتها النفوس والله جل وعلا يقول كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. اي ما سبب بسبب ما كسبوا

وما عملوا - [00:49:07](#)

وهذه الغفلات العظيمة تلك العرصات وسمعتهم ما فيها من الاهوال في هذه المقامات العظيمة لا يسعد ولا ينجو ولا يفوز الا الكمل من المؤمنين الا عباد الله المخلصين يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت -

[00:49:34](#)

وتضع كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد في هذه العرصات يأتي الناس ادم ثم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى عليهم الصلاة والسلام - [00:50:05](#)

ليجيء الله لفصل القضاء ولا ينتدب لها الا نبيكم صلى الله عليه وسلم وفي هذا الماحة الى مسألة تتعلق به صلى الله عليه وسلم فان عيسى يقول اذهبوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه - [00:50:28](#)



تقرأون القرآن ايها المسلمون هل خاطب الله في القرآن نبينا باسمه المجرد ها خاطب الله نبينا في القرآن باسمه المجرد يا محمد ابا.  
لا تجد في القرآن اية واحدة خاطب الله - [00:50:47](#)

باسمه المجرد ابا بل يخاطبه الله بوظيفته. يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك لا تجد ان  
الله يخاطب نبيه باسمه المجرب - [00:51:07](#)

بل يصف الله نبينا في اشرف المقامات بوصف العبودية. لان العبد مهما رقى في الدنيا وترقى. لا لا يخرج بحال من احوال من مقام  
عبوديته لله جل وعلا انظر في الكافرين وفي الوثنيين في المشركين وفي الملاحدة - [00:51:25](#)

خرجوا من عبودية الله فوقعوا في عبودية خلق الله من جن من حجر من شجر من قبر وضريح ومقام. من اولياء من سادات ولهذا  
قال ابن القيم في مثل هؤلاء هربوا من الرق الذي خلقوا له - [00:51:47](#)

نحن خلقنا لرق واحد وهو لله جل وعلا وهي العبودية هربوا من الرق الذي خلقوا له. فابلوا برق النفس والشيطان الله وصف رسوله  
بوصف العبودية في اشرف المقامات مقام الشفاعة العظمى في قول عيسى اذهبوا الى محمد ايش؟ عبد غفر له ما تقدم من ذنبه -  
[00:52:11](#)

مقام ثاني مقام الدعوة. قال الله جل وعلا في سورة الجن وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً ووصفه بوصف  
العبودية في مقام الدعوة وهي من اجل بل اجل الوظائف - [00:52:37](#)

في مقام ثالث في مقام التنزيل. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً في سورة الكهف الحمد لله الذي انزل على  
عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً. فما مقام التنزيل وصف الله - [00:52:58](#)

الله ورسوله بوصف العبودية هذا مقام رقم كم الثالث مقام الشفاعة العظمى مقام الدعوة مقام التنزيل. المقام الرابع مقام الاسرة  
سبحان الذي اسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - [00:53:19](#)

وهذه الليلة كثير من دول المسلمين وجماعاتهم يتخذها ليلة محتفل. بدعوى انها ليلة الاسراء والمعراج يتعبدون الى الله بما لم يشرعه  
الله ولم يأذن به ويشرعه رسوله صلى الله عليه وسلم. ويزعمون انهم - [00:53:39](#)

يتقربون بها الى الله. والله لا يقبل من العمل المبتدع الذي لم يشرعه ولم يشرعه رسوله ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن  
به الله في مقام الاسراء قال سبحانه الذي اسرى بعبد. فوصفه بوصف العبودية. المقام الخامس مقام التحدي - [00:54:02](#)

حد الله الاونة والاخيرة بالقرآن قال الله جل وعلا في اية البقرة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا  
شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. ففي مقام التحدي وصف الله نبيه بوصف العبودية - [00:54:25](#)

فنبينا مهما علا لا يخرج عن العبودية بحال ولهذا لما مدح عليه الصلاة والسلام وبولغ في مدحه قال ايها الناس قولوا بقولكم او بعض  
قولكم ولا يستهوينكم الشيطان في رواية ولا يستجريكم الشيطان انما انا عبد. تقول عبد الله ورسوله. ما احب ان ترفعوني فوق -  
[00:54:46](#)

التي انزل الله عليها وقد انزله الله العبودية فهو اكمل عباد الله وانزله الله جل وعلا منزلة الاصطفاء والاختيار للرسالة. فهو عبد الله  
ورسوله صلى الله عليه وسلم الاخر لا تطروني اي لا تبالغوا في مدحي. كما اطرت النصراني ابن مريم انما انا عبد. فقولوا عبد الله -  
[00:55:10](#)

رسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - [00:55:37](#)